

الاضطرابات اللغوية (أسباب و تصنيفها)

غوافرية رشيدة ، بوعالية شهرزاد

• جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، الإيميل،

arnyli43150@yahoo.fr

• جامعة سطيف 2 (الجزائر)، الإيميل،

boualia.23@hotmail.fr

المخلص: إن الاضطرابات اللغوية تتعلق بمدلول الكلام، وسياقه، ومعناها وشكله مترابطه مع الأفكار، ومدى فهمه من الآخرين، واعوجاجه من حيث الحذف أو الإضافة لبعض الأصوات، والألفاظ المستعملة، وسرعة الكلام وبطئه فهي تدور حول محتوى الكلام ومعناه، وانسجام ذلك مع الوضع الاجتماعي والنفسي والعقلي للفرد المتكلم. وجاءت هذه الورقة للتعرف على اللغة وخصائصها ومتطلبات النمو اللغوي، كذلك تصنيف الاضطرابات اللغوية، أسباب الاضطرابات اللغوية، والخصائص السلوكية لذوي الاضطرابات اللغوية، ومظاهر اضطرابات اللغة وفي الأخير نتعرض للوقاية من الاضطرابات اللغوية. الكلمات المفتاحية: الاضطرابات / اللغة.

Astract— Linguistic disturbances relate to the meaning of speech, its context, its meaning and form are interlinked with ideas, the extent of its understanding of others, its warp in terms of deletion or addition to some sounds, the used words, the speed of speech and its slowness, it revolves around the content of the speech and its meaning, and its compatibility with the social, psychological and mental status of the individual The speaker.

This paper came to identify the language, its characteristics and requirements for linguistic development, as well as the classification of linguistic disorders, causes of linguistic disorders, behavioral characteristics of people with linguistic disorders, and manifestations of language disorders and in the latter we are exposed to the prevention of linguistic disorders.

Keywords: disorders / language.

المقدمة :

من المعلوم أن اللغة تمثل الخاصية أو المظهر المميز الذي يميز الإنسان عن باقي المخلوقات، فهي عامل مهم في حياته، وفي كونها تتركز حول شتى فعاليتها الفكرية و الحركية و الاجتماعية و النفسية و التكيفية، وتجعله يتحرر من عالمه المادي، و الواقع أن كل ما يجعل الإنسان كائنًا إنساني هو اللغة و أسلوب النطق و الكلام و المعرفة، فاللغة كما يذكر التربوي ثورنديل: أنها أعظم ما ابتكره و أبدعه الإنسان ، فهي الآلية العقلية التي عن طريقها تخزن المعلومات والمعارف وتحويل الصور الذهنية إلى رموز ودلالات، فهي أداة للمعالجة والتفكير لدى الإنسان في كل ما

يختلج في ذهنه من أفكار وفي ذاته من مشاعر واهتمامات، كما تحقق التواصل بين أفراد المجتمع وبواسطتها تتحقق عملية الاندماج الاجتماعي وبواسطتها تتم عملية التعلم والتعليم. كما أنها تمثل بالنسبة لأي أمة أو مجتمع جزءاً محورياً من مكونات هويتها وكيونيتها الثقافية والحضارية، وكثيراً ما نقابل في حياتنا بعض الأشخاص الذين يعانون من خلل في طريقة الكلام، فنجد أنّ مخارج الحروف لديهم غير صحيحة، وقد نالت هذه الحالة نصيب الأسد من بين الحالات التي يدرسها اختصاصيو النطق، حيث إنّ هناك العديد من المقترحات حول هذا الأمر، ولكن لم يثبت سبب معين، وقد أطلق العلماء والمختصون على هذه الحالة اسم اضطراب اللغوي، فالأسباب الكامنة وراء تلك الاضطرابات كثيرة ومتشعبة، فقد تكون عيوب تكوينية ووراثية أو لديه أسباب عضوية تتجلى في إصابة عضو من أعضاء النطق والكلام، أو أسباب اجتماعية كالتخلي عن الطفل وعمل الأم خارج المنزل أو القلق الزائد على الطفل والمغالاة في تدليله، وقد تكون الأسباب نفسية ناتجة عن الخبرات والصدمات. يعد مجال اضطرابات اللغوية من المجالات التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى الحد من الآثار السلبية التي تخلفها اضطرابات النطق على الأطفال والتي تحد من اندماجهم في المجتمع المحيط بهم، سواء في فترة الصغر أو الكبر، تجنباً للسخرية والاستهزاء وسأحاول في هذا المقال أن نتعرف على، اللغة خصائصها و متطلبات النمو اللغوي تصنيف الاضطرابات اللغوية، أسباب الاضطرابات اللغوية، و خصائص السلوكية لذوي الاضطرابات اللغوية، و مظاهر اضطرابات اللغة وفي الأخير نتعرض لوقاية من الاضطرابات اللغوية ولكن قبل ذلك سنتعرض إلى المفاهيم الإجرائية.

1 -المفاهيم الإجرائية :

*تعريف اللغة:

تعرف بياجيه Piaget: يرى اللغة هي التي تساعد الشخص على إيصال أفكاره للآخرين بواسطة كلمات فهو يستطيع إبلاغ وإصدار الأوامر والتعبير عن المشاعره وأفكاره الشخصية إذا فهو فعل نفسي حركي مركب يسمح للفرد التواصل مع الآخرين ويرى بياجيه أن اللغة هي مفتاح النمو النفسي لان عملية اكتسابها من قبل الفرد تمكنه من ترميز الخبرات المتعددة.¹

تعرف الجمعية الأمريكية للسمع والنطق واللغة (american speech-language hearing association) ASHA ترى أن " اللغة نظام معقد ومتغير من الرموز الاصطلاحية المستخدمة بأشكال عدة في التفكير والتواصل".²

*تعريف اضطراب اللغة (Language disorder) :

هي أي صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في هذا ما من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات، وأحرف الجر وإشارات الجمع والظروف.

عدم القدرة أو القدرة المحددة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل أي تداخل في القدرة على التواصل بفعالية في أي مجتمع وفقاً لمعايير ذلك المجتمع³

2- خصائص اللغة : عمد بعض الباحثين إلى وضع عدد من الخصائص التي تميز اللغة الإنسانية عن غيرها:

- تسمح للتعبير عن التجارب والخبرات ومعارف الفرد
- إن اللغة عبارة عن رموز معرفية اصطلاحية غير مباشرة
- إن للإنسان وعي بتلك العلامات التي يستخدمها عن قصد لذا فاللغة وسائل أو أدوات أو تقنيات لتحقيق أغراض معينة
- يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن الأشياء العينية
- يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن أحداث بعيدة عن المتكلم زمانا ومكانا.
- يعمم الإنسان الألفاظ التي يستخدمها في الإشارة إلى الأشياء المتشابهة.
- لغة الإنسان مركبة تتألف من وحدات ومن قواعد
- يستطيع الإنسان إن يستبدل كلمة بكلمة منطوقة إذا ما تغير الموقف.
- لغة الإنسان محكومة بقواعد تفرض عليها من طرف المجتمع الذي ينتمي إليه.
- تتنوع اللغة بتنوع المجتمعات ويتم استخدامها بتنوع عاملي الزمان والمكان ويتم اكتسابها من المجتمع لتنمو وتتطور.⁴

3-متطلبات النمو اللغوي :

- الانتباه
- سلامة التفكير
- الذاكرة
- تكوين المفاهيم
- المهارات البصرية وتشمل التمييز و التعرف و الاستيعاب و التذكر و التحليل
- المهارات السمعية وتشمل التمييز و التعرف و الاستيعاب و التذكر و التحليل
- التعبير الإيمائي
- التعبير اللفظي
- القراءة
- الكتابة⁵

4-تصنيف الاضطرابات اللغوية: صنف الاضطرابات اللغوية :تصنيف الاضطرابات اللغوية وفقا لمعايير متعددة وقدمت الجمعية الأمريكية للكلام واللغة والسمع (asha) نظام تصنيفي يشمل خمس أنواع للغة هي الفونولوجي الصوتي، المورفولوجي و النحوي والدلالي اللفظي والبراغماتي ومن الطرق الأخرى في التصنيف الاضطرابات اللغوية تلك التي تعتمد على الأسباب و الظروف الصحية المرتبطة بها مثل التوحد، و إصابات الدماغ، والتخلف العقلي والشلل الدماغي كما تصنف الإعاقات اللغوية اعتمادا على الصعوبات المحددة في المجالات التالية :

1- الإدراك

2- الانتباه

3- القدرة العقلية العامة

4- استعمال الرموز

5- استعمال قواعد اللغة

6- التفاعل الإجمالي المرتبط بالتواصل

ويمتاز كل نظام تشخيصي بمشكلات محددة النظام المقدم من قبل asha بإعاقات المحددة تعود إلى اضطرابات اللغة غير محددة الأسباب وهذه الاضطرابات ليست ناتجة عن التخلف العقلي أو المشكلات الإدراكية التي تميز صعوبات تعلم اللغة أما تأخر اللغة التعبيرية المبكرة ، وهي بطء ملحوظ في اللغة التعبيرية، وعلى الرغم من تطور الأنظمة التصنيفية للاضطرابات اللغوية إلا أنه ليس من الصعب تصنيف اللغة فكل الأنظمة التصنيفية يوجد فيها الغموض ولا يمكن اعتماد نظام محدد لكل الحالات⁶

5-أسباب الاضطرابات اللغوية:

أولاً: الأسباب الفسيولوجية: تحدث الاضطرابات اللغوية نتيجة اضطرابات في التكوين البنيوي أو نتيجة الأعضاء الدماغية، أو القشرة الدماغية، أو نتيجة إصابة الحلق أو الحنجرة، أو نتيجة إصابة الأنف أو الأذن و غيرها من الإصابات ،بالإضافة إلى الضعف الجسدي الشديد و ضعف الحواس، و الضعف العقلي، أو نتيجة إصابة الشفة أو الحلق، أو عدم تناسق الفكين، أو عدم تناسق الكفين، أو نتيجة الأمراض التي تؤثر على الصدر والرئتين
ثانياً: تتسبب العوامل النفسية: التي قد تكون السبب في الاضطرابات اللغوية لطفل، إذ يرى سبين sepine أن القلق الناتج عن التوتر والصداع والخوف المكبوت والصدمات خالية من الأخطاء، أما الأسرة غير المثقفة فلا تستطيع أن تكسب طفلها ثقافة إلا بمستوى ثقافتها أو محصولها العلمي.⁷

6-خصائص السلوكية لدوي الاضطرابات اللغوية :

أولاً : الخصائص العقلية : ويقصد بالخصائص العقلية أداء المفحوص على الاختبارات الذكاء المعروفة مثل مقياس ستانفورد بينيه أو وكسر و يشير هلهان و زميلته كوفان الى تدني أداء ذوي الاضطرابات اللغوية على مقياس القدرة العقلية مقارنة مع العاديين المتناظرين في العمر الزمني

ثانياً : الخصائص الانفعالية و الاجتماعية : ويقصد بالخصائص الانفعالية و الاجتماعية تلك الخصائص المرتبطة بموقف ذوي الاضطرابات اللغوية من أنفسهم ومن موقف الآخرين منهم ويسبب ارتباط بعض مظاهر الاضطرابات اللغوية بمظاهر الإعاقة العقلية أو السمعية و الانفعالية أو صعوبات التعلم أو الشلل الدماغى فليس من المستغرب أن نلاحظ تماثل خصائص ذوي الاضطرابات اللغوية مع خصائص الذين يمثلون تلك الإعاقة من النواحي الانفعالية و الاجتماعية وإذا ذكرنا الأسباب النفسية المؤدية إلى الاضطرابات اللغوية مثل شعور بالرفض من الآخرين أو الانطواء

و الانسحاب من مواقف الاجتماعية أو الإحباط و الشعور بالفشل ا واو الشعور بالنقص أو بالذنب أو العدوانية نحو الذات أو نحو الآخرين أو العمل على حماية أنفسهم بطريقة مبالغ فيها أو ما يعتبر عنه باسم الحماية الزائدة⁸

7-مظاهر الاضطرابات اللغوية : أشكال اضطرابات اللغة تكون عيوب اللغة، أو عيوب النطق عند الشخص المصاب مرتبطة بثلاثة أشكال، فقد تكون هذه العيوب على شكل حذف أو إبدال، أو تحريف، وسنتحدث عن كل شكل على حدة.

-الحذف: يكثر هذا الشكل من عيوب النطق على الأطفال الصغار، كما أنه يتمثل في أن طريقة الكلام تكون على شك حذف بعض الأحرف من الكلمة، وهي عادةً تبدأ مع الطفل الصغير في بداية كلامه، حيث إنّ الكلمات تكون غير مفهومة، ولا يستطيع الكبار تمييز ما يقول الطفل الصغير، ويقوم الطفل بحذف الجزء الأول من الكلمة أو المنتصف أو الجزء الأخير.

-الإبدال: وهذا الشكل من عيوب النطق يكون على شكل أن يستبدل الطفل حرفاً بآخر، مثل أن ينطق اللام بدل الراء، أو أن ينطق الشين بدل السين، وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً بين الأطفال، كما أنّ هذا النوع من الاضطراب قادر على التغيير بسهولة، من خلال تدريب الطفل على النطق بشكل أفضل من قبل الأم، أو الأب، أو قد يحتاج إلى اختصاصي للنطق.

-التحريف: هو حدوث اختلاف بسيط بين طريقة لفظ الحرف في حالة الاضطراب مع طريقة لفظه الأصلية، أي أن الشخص المصاب قام بتحريف بسيط للحرف عن موضعه، ولكن يبقى الحرف قريباً من الحرف الأصلي، أي أن التغيير لا يكون كبيراً كما في الحالات الأخرى، لذلك فإن اختصاصيو اللغة اختلفوا في إدراج هذا النوع تحت مسميات اضطراب اللغة، حيث إنّ التغيير الحاصل على طريقة النطق لا يختلف كثيراً عن طريقة النطق الأصلية.

-الإضافة: هذا النوع من اضطرابات اللغة غير منتشر بصورة كبيرة، حيث إنّ هذا النوع يتمثل في إضافة حرف أو أكثر على الكلمة المراد النطق بها، ولكن يعتبر عيب من عيوب النطق. لا يحتاج اضطراب اللغة إلى الكثير من الخوف، حيث إنّ الفرصة في تغيير هذا الاضطراب ومعالجته أصبحت متاحة وبأقل تكلفة وتحت جميع الظروف، فقد باتت طريقة معالجة مشاكل النطق سهلة جداً، وكل ما تحتاج إليه هو اختصاصي من أجل معالجة طريقة كلام الشخص المصاب، أو إن كان السبب متعلقاً بأحد المشاكل العضوية، فكل ما يجب القيام به هو معالجة المشاكل العضوية⁹

8-الوقاية من الاضطرابات الكلام و اللغة:

لقد اتحدت العديد من الإجراءات اللغوية للوقاية من اضطرابات الكلام واللغة، و العديد منها طبي ويحدث معظمها قبل وقت الولادة مثل الوقاية من الإصابة بالحصبة الألمانية على سبيل المثال، وكذلك التزويد بحامض الفوليك خلال فترة الحمل للام، فالتغذية الجيدة تؤثر بقوة على تطور الأطفال في مراحل مبكرة من حياتهم، لقد أصبح الربط واضحاً بين الفقر و الاضطرابات اللغوية كما أن الرعاية الطبية قبل وبعد الولادة هامة وضرورية للوقاية من الأمراض و الفيروسات، اذا لم تحدث الوقاية والعلاج فقد تتلف بعض الأمراض الدماغ و بالتالي تحدث اضطرابات لغوية ومعرفية فالفقر يؤدي إلى عدم الوصول إلى المعلومات المناسبة و تلقي العلاجات الطبية المناسبة لذلك فان برامج التربية

الصحية تلعب دورا هاما في تثقيف الأفراد وتزويدهم بالرعاية الطبية المناسبة ويلعب اخصائيو الكلام و اللغة و المعلمون دورا بارزا في هذا الصدد¹⁰

الخاتمة :

تعتبر اللغة ناتج من نواتج الفكر البشري وفي الوقت نفسه وسيلة من أهم وسائله فهي تمنحه الرموز وتحدد له المعاني وتمكنه من توليد الأفكار ، وتعد اللغة ارقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة و التفرد ومن المتفق عليه أن الإنسان وحده دون غيره هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد لتحقيق الاتصال لأبناء جنسه . وأي خلل أو اضطراب في اللغة تجعل الفرد المضطرب يعاني مشاكل نفسية و انفعالية وسلوكية ووجدانية فكل هذه المشاكل التي يمر بها المضطرب تجعله يشعر بالحزن و الإحباط و خيبة الأمل التي يخبرها في أول محاولة للكلام، لذلك تلعب الأسرة دورها في رعاية مضطربين لغويا من خلال توفير جو ملائم ومساعدته على التخلص من هذا الاضطراب التي يعيق تطوره النفسي و الانفعالي و الاجتماعي و المعرفي فتضافر الجهود المختصين وعلمهم كفريق يساعد في علاج هذا الاضطراب و بالتالي تساعد الفرد على التوافق النفسي.

المراجع :

¹ 1PIAGET, Jean. (1984). Le Langage et La Pensée chez L'enfant . (4è ed.). Paris: Denoël et Gauthier+

² السيد أحمد محمود، (1996)، علم النفس اللغوي، ط2، منشورات جامعية سوريا

³ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، (2005) ، اضطراب الكلام و اللغة التشخيص و العلاج ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط 1 .

⁴ ملحم سامي محمد (2002) التعلم ، دار المسيرة لنشر والتوزيع ، عمان .

⁵ أحمد نايل الغريز ، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة ، (2009) ، النمو اللغوي ، عالم الكتاب الحديث ، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، ط 1 .

⁶ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، (2005) ، اضطراب الكلام و اللغة التشخيص و العلاج ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط 1 .

⁷ صادق يوسف الدباس، (2013) ، الاضطرابات اللغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29 ، شباط 2013.

⁸ سامية عرار، اكرام هاشمي، (2016)، اضطرابات اللغة و التواصل التشخيص و العلاج، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي الأغواط (الجزائر) ، العدد.24.

⁹ <http://www.tarbyatona.net>

¹⁰ عبد الله فرج الزريقات ، (2005) ، اضطراب الكلام و اللغة التشخيص و العلاج ، دار الفكر ، عمان الأردن ، ط 1 .